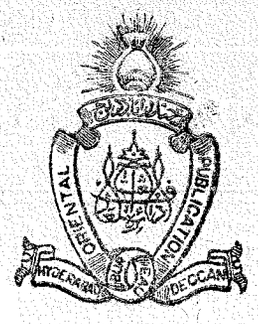

سلسلة

مطبوعات دائرة المعارف العثمانية

بحيدر اباد الدكن

طبع

بدائرة المعارف العثمانية - بحيدر اباد الدكن - الهند

و تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

كتاب المجتنى

لامام اللغة والادب ابى بكر محمد

ابن الحسن بن دريد الازدى

البصرى المتوفى ببغداد

سنة (٣٢١) هجرية

رحمه الله

تعالى

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية

بعاصمة حيدرآباد الدكن عمرها الله

تعالى الى اقصى الزمن

سنة (١٣٦٢)

هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلياً

مقدمة الطبع

هذا الكتاب من اجود تصانيف امام اللغة والادب العلامة ابى بكر بن دريد الازدى رحمه الله، مشتمل على فنون شتى من الاخبار الموثقة والالفاظ المؤنقة والاشعار الرائقة والمعانى المعجبة والحكم المتناهية والاحاديث المنتخبة، أتى فيه باحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم، التى فاقت ادباو بلاغة واشتهرت بجوامع الكلم حتى ضربت الامثال بتلك الكلمات، انما هى فى الظاهر كلمة اوكلمتان خفيفتان وفى الباطن عينان نضاختان، و تامع هذه الكلمات كالنجوم فى السماوات، فشرحها المصنف واظهر ما كان مكنونا فيها من المعانى والمطالب وبين نكاتها الادبية ثم أتى بشواهدها من كلام الشعراء والبلغاء، ثم ذكر ما حفظ من كلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه و عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعثمان

ابن

ابن عفان رضى الله عنه و على بن ابى طالب كرم الله وجهه وغيرهم من الصحابة وكان على عليه السلام إماما فى الادب ورأسا فى اللغة ومقتدى فى البلاغة خطبه العجيبة مذكورة فى نهج البلاغة ثم بعد هذا نقل ما حفظ من اقوال الحكماء وكلام الشعراء واقاويل الادباء.

قال ابن خلكان هذا الكتاب مع صغره كثير الفائدة يجب على كل طالب ان يتفحص لآليه ويزين نفسه بمعانيه ويرصع علمه بمعاليه.

سمع هذا الكتاب القاضى الاجل الفاضل ضياء الدين ابو الحسن محمد بن اسمعيل المعروف بابن ابى الحجاج وكتب زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندى ابو اليمن فى جمادى الآخرة سنة تسع و تسعين وخمس مائة.

فنحن نشكر للعالم الجليل المستشرق الكبير فريتس كرنكو انه نسخ هذا الكتاب عن نسختين قديمتين احداهما كانت فى مكتبة اكسفورد و اخراهما فى المتحف البريطانى ثم انه صححه باحسن ما يكون ورتب فهارسه التى كانت ضرورية له.

هذا العالم من اشهر علماء الغرب وانه الى الآن مع كبر سنه

مشغول فى احياء العلوم العربية جزاه الله خير الجزاء •

ترجمة المصنف

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامى بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر ابن حنتم بن ظالم بن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم ابن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدى اللغوى البصرى

قال ابن دريد وحمامى هذا اول من اسلم من آبائى وهو من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا مذكور فى تاريخ الكامل لابن الاثير •

كانت ولادة ابن دريد بالبصرة فى سكة صالح فى خلافة المعتصم بالله سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثم انه نشأ بها وتعلم فيها علم اللغة والادب والشعر من اشهر علماء البصرة منهم العلامة ابو حاتم السجستانى النحوى انه كان نزيل البصرة وكان اماما فى علوم الادب وكان كثير الرواية عن ابى زيد الانصارى وكان عالما باللغة والشعر والعروض

والعروض، وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن كل اسبوع، وله مصنفات كثيرة •

ومن شيوخ ابن دريد ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى اللغوى كان عالما عارفا بايام العرب كثير الاطلاع، ومنهم عبدالرحمن بن عبدالله المعروف بابن اخى الاصمعى، وابو عثمان سعيد بن هارون الاشنانى ندانى صاحب كتاب المعانى وغيرهم من الأئمة المتبحرين

لما فرغ ابن دريد من تحصيل العلوم سار الى عمان وأقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا بعد ذلك ثم خرج الى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وقلداء ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولاينفذ امر الا بعد توقيعه فاستفاد منهما مالا كثيرا وصنف لهما كتاب الجمهرة فى اللغة، اما قصيدته المشهورة بالمقصورة فمدح فيها امير نيسابور ابا العباس اسمعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال ووصف مسيره الى فارس ويتشوق الى البصرة واخوانه بها، واولها •

أماترى رأسى حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى

وعدد أبياتها تسعة وعشرون ومائتان وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء، ومن اجود شروحها شرح الفقيه ابى عبد الله محمد بن

احمد بن هشام النخعى *

وذكر ابو على البيهقى فى كتاب التتف والطرف، أن ابن دريد صنف كتاب الجمهرة، للامير ابى العباس المذكور ايام امارته فى فارس فاملاه عليه، ثم قال حدثنى ابو العباس قال املى علىّ ابو بكر الدريدى كتاب الجمهرة من اوله الى آخره حفظا سنة (٢٩٧) هـ ووصل اليه من ابنى ميكال على قصيدته المقصورة عشرة آلاف درهم *

ولما عزل ابن ميكال عن فارس انتقل ابن دريد من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة انزله على بن محمد الخوارزمى فى جواره واحسن اليه، ثم انه اخبر الخليفة المقتدر بالله بعلمه وفضله فاجرى له خمسين دينارا شهرية ولم تزل جارية الى حين وفاته *

كان ابن دريد من ائمة اللغة والادب احفظ اهل عصره لدواوين العرب واشعارها

قال الخطيب عمن رأى ابن دريد انه كان واسع الحفظ ما رأيت احفظ منه فى العرب كانت تقرأ عليه دواوين العرب كلها او اكثر فيسابق الى اتمامها بالحفظ •

وروى ان ابا عثمان الأشناندانى كان معلمه وكان عمه الحسين ابن

ابن دريد يتولى تربيته وكان اذا اراد الأكل استدعى ابا عثمان ان يأكل معه فدخل يوما عمه على ابى عثمان وهو يرويه قصيدة الحارث بن حلزة اليشكرى فقال له عمه اذا حفظت يا ابن دريد هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا، ثم دعا المعلم ليأكل معه فدخل عليه وأكلا وتحدثا بعد الأكل ساعة فالى ان يرجع المعلم حفظ ابن دريد ديوان الحارث بأسره فخرج المعلم فأسمعه القصيدة ثم رجع المعلم الى عمه وذكر ذلك له فأعطاه ما وعده •

تذاكر الناس يوما المتنزهات وابن دريد حاضر فقال بعضهم أنزه الاماكن غوطة دمشق، وقال آخرون نهر الابلة وقال جماعة بل سغد سمرقند، وقال بعضهم نهروان، وقال بعضهم نوبهار بلخ، فقال ابن دريد هذه متنزهات العيون فاين انتم عن متنزهات القلوب، قالوا وما هى يا ابا بكر، قال عيون الاخبار للقتيبى، والزهرة لابن داود، وقلق المشتاق لابن ابى طاهر، ثم انشأ يقول •

ومن تك نزهته قينة * * وكأس تحث وكأس تصب

فنزهتنا واستر احتنا * * تلاقى العيون ودرس الكتب

لا ريب فيه ان العلوم نزهة القلوب للعلماء المتبحرين كما يظهر من مقالة ابن دريد انه كان لا يحب شيئا الا العلم، ولا تقر عيناه الا